ليس "القمر ع الباب" حتى يقرر بيرس مقابلته

هناك من يعتقد في الجانب الاسرائيلي . الرسمي وشبه الرسمي ، ان رؤساء البلديات والشخصيات في الضفةوالقطاع دائما " تحت الطلب " ويكفي ان يقرر بيرس او بورغ مقابلتهم حتى يهبوا خفافا سراعا الى مقابلته . وحينما لا تتم هذه المقابلات ، مثلما جرى مع بورغ ، يبرر ذلك بمشاغله وليس لان احدا لم يظهر الرغبة في مقابلته .واذا ما تم لقاء ، وهو في الحقيقة استدعاء تصوره اجهزة الاعلام الاسرائيلية وكأن حدث نتيجة رغبة متبادلة للطرفين ، وليس كاستدعاء من سلطات الحكم العسكرى لامر غير موضح في " امر الحلب " او "تلفون الحلب " لا فرق .

وفي الايام القليلة الماضية اعلن عن مقابلات اجراها بيرس في الضفة الغربية وقطاع غزة مع اربعة رؤساء بلديات ووجهاء حسب تعبير الناطق بلسان حزب العمل الاسرائيلي ، واضاف الناطق ان بيرس سيجتمع مع آخرين . وقد تبين ان بيرس لم يقابل احدا من رؤساء البلديات حتى كتابة هذه السطور . كما تبين بعد الاستفسار من عدد كبير من رؤساء البلديات ان احدا لا يرغب في مقابلة شمعون بيرس . وحتى اذا ما اتبع اسلوب الاستدعاء فسيقال للسيد بيرس عن طبيعة اللقاء وعن انه لم يتحقق بناء على رغبة متبادلة

وقد يتساءل بعض "الليبراليين" الاسرائيليين بغضب ولكن لماذا ؟! وما هو الضرر في مقابلة بيرس ؟! والجواب ماذا عند بيرس غير ما كان يفعله ، ابان مسؤوليته ، كوزير للدفاع الاسرائيلي ، عن المناطق المحتلة ؟ الم يكن صاحب مشروع الادارة المدنية ، والمبادر لاقامة المستوطنات ؟

ان بيرس لا يحمل اي جديد ، وموقفه معروف جدا ، وهو يتنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وقد اراد حزب العمل الاسرائيلي ، الذي يقوده بيرس ، تأكيد كل مواقفه السابقة بتكليف غاليلي ، واضع برنامجه الانتخابي السابق ، باعداد البرنامج الجديد .

ان الشخصيات الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية ، اي الشخصيات التابعة للمؤسسة الحاكمة ومنها شمعون بيرس ، ينظرون الى الشعب الفلسطيني كمجرد " حالة " داخل قفص لا بد من النظر اليها بين الحين والاخر لدراسة اية عوارض توحي باستعدادها للتجاوب مع عروض " التدجين " .

واختيار بيرس لهذا الوقت للاعلان عن مقابلاته ، التي لم يعرف عنها الا بالنسبةلشخص واحد لا يخرج عن كونه محاولة لايهام الرأي العام العالمي بان امكانيات اشراك الفلسطينيين في مفاوضات الادارة الذاتية لم تستنفد بعد .

وكان بيرس قد قام بهذا الدور في الفترة الواقعة بين اجتماع بيغن والسادات في الاسماعيلية ومؤتمر كامب ديفيد . وكان دوره آنذاك اشبه " بوصلة " بين مشهدين للمحافظة على مظهر الاستمرارية للدور الامريكي الاسرائيلي . واذا كانت هناك بعض الاعتبارات " الحزبية " الانتخابية وراء قرار بيرس بمقابلة شخصيات في الضفة والقطاع ، فان نصيب هذه الاعتبارات في دوافع القرار ضئيل جدا .

ومع ذلك فان بيرس ، مثل آخرين غيره ، يدرك ان فرص نجاح مفاوضات الادارة الذاتية محدودة للغاية . وان اشراك فلسطينيين فيها امر غير واقعي ، ولهذا يريد التعرف على ردود الفعل فيما يتعلق بالحل الاقليمي الذي يقترحه حزب العمل كوسيلة لجذب الاردن الى مائدة المفاوضات كبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية .

والحل الاقليمي هذا لا يختلف من حيث الجوهر عن مشروع الادارة الذاتية لانهيكرس الاحتلال ويعارض في قيام دولة فلسطينية ولا يعترف بمنظمة التحرير كطرف في المفاوضات وكممثل للشعب الفلسطيني ، ولكنه اكثر خبثا من مشروع الادارة الذاتية حيث يحلف عنه انه يلمح لتقديم بعض "الفتات" لطرف عربي يقبل بالاشتراك في المفاوضات على اساس اتفاقات كامب ديفيد .

واذا كان مشروع الادارة الذاتية يعطي دورا اداريا لحكام الاردن . مع احتفاظ اسرائيل بالارض فان " الحل الاقليمي " الذي يقترحه حزب العمل الاسرائيلي يسعى لاراحة اسرائيل من مشكلة الكثافة السكانية . اي يسعى للاحتفاظ باكبر مساحة ممكنة من الارض باقل عدد ممكن من السكان .

من هذا ليس هناك لقاء حول البداية ، ان بيرس يعتبرها تقديم شيء ما للاردن . او على الاصح تكليف الاردن بمسؤولية اخضاع الفلسطينيين وحرمانهم من حقوقهم القومية بوضع المناطق الكثيفة بالسكان تحت سلطتهم الادارية .

اما الفلسطينيون فيعتبرون نقطة البداية هي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ولهذا فان على بيرس ان لا يستغرب حينما لا يجد فلسطينيين يقفون على بابه حتى يقرر مقابلتهم وقتما يشاء .

" مراقب "

من المفكرة

عيب يا بيكوات

حزب " اعداء الحزبية " طور في الاونة الاخيرة برنامجه ، فاضاف الى "كفاحه" من اجل " قبض الاموال " من اية جهة ، والدس ضد اية جهة وطنية ، وبناء العمارات والفيللات وشراء الاراضي ، اضاف الى هذا السجل غير الناصع " ورشة " لفبركة الاكاذيب ضد القوى الوطنية ، في محاولة لتمزيق وحدتها وصرف انظارها عن قضيتها الاساسية الى قضايا الاحتراب الداخلي .

وكلما اقترب الموعد لانهاء مفاوضات الادارة الذاتية كلما شدد الناطقون بلسان هذا الحزب الاسود مساعيهم المحمومة لاختلاق الاكاذيب وبث الشائعات المضللة المسمومة .

غير ان تلك الشائعات سرعان ما تنكشف وتظهر وراءها بواعثها المشبوهة . ومن الامثلة القريبة على ذلك نشر انباء مزعومة عن خطب الجمعة في مساجد الخليل في الاسبوع الماضي ، تدعي ان أئمة المساجد خطبوا ضد " المبادىء المستوردة والحزبيين " والكل يعلم ... ما كان يشغل ائمة المساجد وكل ... كان الخليل هو قرار الاستيطان ودخول ليفنغر في نفس اليوم بحذائه الى مسجد السنية واستفزازه للمصلين هناك .

لكن "ورشة الاكاذيب" ارادت ان تقول لاهل الخليل وفي المقدمة ائمتهم لا تهتموا بليفنغر واغمضوا اعينكم عما يقوم به هو ومن وراءه ، فالخطر ليس منه بل هو قادم الى جماعتكم من " المبادىء المستوردة" ... حاكم الجنود في اليوم السابق حينما اعتدوا على الدكتور احمد حمزة امام نفس المسجد .

وبعد ... عيب يا بيكوات ..

التأمين لنقابة الرفض لاتحاد النقابات

قامت المؤسسة العربية للتامين ... تامين عمال نقابة المؤسسات في نابلس، وقالت مصادر نقابية ان التامين يشمل التعويض في حالة ... وفاة العامل بقيمة ٨٠٠ دينار اردني ، ... في حالة وفاة الزوجة ٥٠٠ دينار اردني ، وكذلك ٧٠ في المئة من الاجر طوال فترة المرض والعلاج ... مجاني طبعا .

وذكرت مصادر في مؤسسة التامين ان رسوم التامين عن العامل الواحد بلغت ١٢ دينارا ، ولكن ... حينما تقدم اتحاد النقابات للتامين على اساس ما ذكرته تلك المصادر ... اعتذرت المؤسسة عن التامين على عمال بقية النقابات .

نجاح كتلة عبد الرؤوف الفارس

اعلن عبد الرؤوف الفارس ، اثر عودته من عمان ، نجاح كتلته في انتخابات جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية. وكان قد سافر الى عمان ... ما اعلن في الصحف ، خصيصا للاشتراك في انتخابات تلك الجمعية

ومن الجدير بالذكر ان حماس ... نجاح عبد الرؤوف لنجاح كتلته ... بعد حماسه الشديد لزيارة السادات للقدس .

التضامن مع منظمة التحرير لا يعني "الاستفراد" بفصائلها

قبل ايام اغلق حكام العراق مكتب الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بغداد واعتقلوا احد العاملين فيه. وقبل ذلك اغلقت ليبيا مكتب حركة فتح وشن القذافي هجوما على قيادتها، وقبل هذا وذاك كانت ممارسات مماثلة في اكثر من بلد عربي وضد اكثر من منظمة من المنظمات الفلسطينية.

واذا كانت حرية المنظمات الفلسطينية لا تنفصل عن حرية الجماهير في بلدان التواجد الفلسطيني، فان المفروض ان يراعى الوضع الخاص لهذه المنظمات باعتبارها تمثل قضية قومية، وان تعامل معاملة تختلف عن معاملة الافراد العاديين في بعض الانظمة.

ولكن الامر الظاهر هو ان بعض الانظمة العربية تجد سهولة كبيرة في اتخاذ اجراءات ضد هذه المنظمة الفلسطينية، او تلك لانها لا تخشى ان يفسر هذا الاجراء كمعاداة للحركة الفلسطينية بمجموعها ، او ان يؤدي الى عزلتها عن تلك الحركة ، وتحميلها مسؤولية تلك العزلة امام شعوبها .

وقد بات اجراء روتينيا ان تتخذ بعض الانظمة العربية موقفا معاديا لمنظمة فلسطينية وان تتقرب الى اخرى في نفس الوقت لتحييد رد الفعل الفلسطيني والعربي، ولتصوير الاجراء المعادي وكأنه اجراء محدود الفعالية وموجه ضد ممارسة محددة لمنظمة معينة بالذات.

وكثيرا ما تتغير المواقف ويصبح من كان مغضوبا عليه موضع الحظوة والعكس بالعكس.

ومن الواضح ان مثل هذه المواقف من بعض الانظمة العربية لا تخدم فقط، اخلاء ذمة اصحاب هذه المواقف، وانما تشجع بذر الخلافات بين فصائل منظمة التحرير وتساعد على تغذية تباين المواقف تجاه الانظمة العربية، وتجاه مطالبة تلك الانظمة ، بالاضطلاع بمسؤولياتها القومية نحو القضية الفلسطينية.

ان هذه المواقف من قبل بعض الانظمة العربية كانت متباعدة في الماضي بحيث لم تبحث بالجدية الكافية باعتبارها مجرد مصادفات وقعت خلال المجرى العام للتضامن العربي مع الحركة الفلسطينية.

غير أن هذه المواقف اخذت تتسارع في المدة الاخيرة، وتؤثر سلبيا على العمل العربي في مجال التصدي، والصمود. وهذا واضح في تأخير عقد قمة جبهة الصمود والتصدي بسبب التحفظات المتبادلة على مكان عقد المؤتمر.

وليس سرا ان هناك محاور عربية وهناك برامج لدى هذه المحاور بالنسبة للقضية الفلسطينية. وهناك ايضا محاولات لفرض هذا البرنامج او ذاك على مجموع الحركة الفلسطينية او على قطاعات منها اذا استحال فرضها على الجميع .

وهذه الاتجاهات تحاول ان تقلب عملية التضامن من تضامن مع الفلسطينيين الى تضامن الفلسطينيين مع بعض الانظمة العربية

واذا كان الفلسطينيون يعون تماما مسؤوليتهم في التضامن مع القوى العربية المعادية للامبريالية ومع حركة التحرر العربية بمجموعها ، فان هذا التضامن ينطلق من قاعدة النضال ضد الامبريالية وحلفائها ومن اجل القضايا القومية المشتركة وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني.

وبهذا المفهوم تحركت منظمة التحرير الفلسطينية في عدة مناسبات من اجل التوفيق بين بعض الانظمة العربية.

وفي هذا الوقت الذي تتزايد فيه مظاهر سعي بعض الانظمة العربية للتضييق على بعض فصائل الحركة الفلسطينية سواء في ليبيا او العراق او غيرهما يصبح من الضروري وضع اسس متفق عليها لحصر التضامن العربي مع منظمة التحرير بمجموعها ، وهذا يعني في المقدمة وكشرط مسبق تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ليتسنى للمنظمة مواجهة التطورات الجديدة في مسلك بعض الانظمة العربية .

اضراب أبو عين عن الطعام لليوم الخامس عشر

ما يزال الطالب الفلسطيني زياد ابو عين ممتنعا عن تناول الطعام ، وقد دخل اضرابه هذا يومه الخامس عشر احتجاجا على قرار السلطات الامريكية تسليمه الى اسرائيل بناء على طلبها بتهمة الانتماء الى المنظمات ووضع عبوة ناسفة في طبريا .

وتحاول بعض وسائل الاعلام الامريكية التي يسيطر عليها الاعلام اللوبي الصهيوني التعتيم على اخبار الطالب ابو عين والامتناع عن نشر معلومات عنه خوفا من اثارة الرأي العام الامريكي ضد اسرائيل.

توجيه تهمة ملفقة الى رئيس بلدية قباطية

تواصل سلطات الاحتلال استفزازاتها الارهابية بحق رؤساء البلديات الوطنيين في المناطق المحتلة، في محاولة للحد من نشاطهم وحرمانهم من امكانية ترشيح انفسهم في الانتخابات القادمة. فقد استدعت، يوم ١٩٨٠/٤/٢ ، السيد خالد عواد ياسين العويسي رئيس مجلس قباطية البلدي، ووجهت اليه تهمة التحريض للاضراب في "يوم الارض". وقد انكر التهمة واطلق سراحه بكفالة مقدارها خمسة آلاف ليرة. هذا ، وقد توجه الى المحامية فليتسيا لانغر لتترافع عنه.

الوكالة اليهودية تحول عن حرية الهجرة الى تقييدها

حتى وقت قريب جدا كانت الدعاية الصهيونية من اجل تهجير اليهود من الاتحاد السوفيتي تتركز حول شعار " اطلقوا سراح شعبي " ولكن هذا الشعار انقلب الان في تصريحات المسؤولين في الوكالة اليهودية الى " قيدوا حرية شعبي بالهجرة الى اسرئيل . وسبب ذلك ان اليهود الذين كانوا يطالبون بهجرتهم من الاتحاد السوفيتي اختار معظمهم الهجرة الى بلدان اخرى ، ويحاول بعضهم العودة ثانية الى الاتحاد السوفيتي .

وقد نشر مؤخرا ان ٩٥ بالمئة من المهاجرين اليهود من لينينغراد واوديسا وكييف وخاركوف يبحثون عن مكان آخر غير اسرائيل .

وقد اثارت هذه الارقام وغيرها في السنوات الاخيرة قلق المسؤولين في الوكالة اليهودية والحكومة الاسرائيلية ودعا دولتسين رئيس الوكالة اليهودية الى مطالبة الولايات المتحدة بعدم استقبال هؤلاء المهاجرين ، وعدم اعتبارهم لاجئين تنطبق عليهم القوانين المتعلقة باللاجئين الى الولايات المتحدة .

وبعبارة اخرى فان المطالبة الصهيونية بتهجير اليهود من الاتحاد السوفيتي التي كانت تتذرع بحقوق الانسان وحرية السفر واختيار مكان الاقامة ، تحولت الان الى مطالبة بعكس تلك الذريعة اي رفض استقبال المهاجرين اليهود لارغامهم على السفر الى اسرائيل .

على اي حال ليس هذا هو المظهر الوحيد لازمة الصهيونية .